أطروحات في القضية الزراعية

يا عمال العالم، اتحدوا

طريق البلشفيّة

موقع أممي للإعلام البلشفي باللسان العربي

في القضية الزراعية

أطروحات أقرها المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني

ترجمة

محمد علي العربي

منشورات النشء البلشفي العربي
القيروان، آذار - مارس 2020

المصدر المعتمد في هذه الترجمة

Le Deuxième Congrès Mondial de l'IC, in *Les Sept Congrès Mondiaux de l'IC*.

إن المفاهيم اللينينية عن دور الفلاحين لا في روسيا فقط بل في العالم أجمع، إنما هي معروضة في الأطروحات التي صاغها لينين وصوت لها المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني. إن تلك الوثيقة هي صياغة عالمية للمفاهيم اللينينية عن دور الفلاحين، وهي إحدى أعظم الوثائق التي لا غنى عنها في اللينينية.

اجتماع تنفيذية الأممية الشيوعية الموسع الخامس
أطروحات في بلشفة أحزاب الأممية الشيوعية، فقرة 19.

فقرة 1 البروليتاريا الصناعية في المدن بقيادة الحزب الشيوعي هي وحدها القادرة على تحرير الجماهير الكادحة في الأرياف من نير الرأسماليين والمالكين العقاريين ومن الفوضى الاقتصادية والحروب الإمبريالية التي ستتجدد حتما طالما أن النظام الرأسمالي لا يزال قائما. ولا يمكن أن تتحرر الجماهير الكادحة في الأرياف إلا شرط أن تساند قضية البروليتاريا الشيوعية وتدعمها بالفعل دون تحفظ في نضالها الثوري في سبيل الإطاحة بنظام الاضطهاد الذي يمارسه كبار المالكين العقاريين والبرجوازية. ومن جهة أخرى، لا تستطيع البروليتاريا الصناعية أن ينجز رسالتها التاريخية العالمية، وهي تحرير الإنسانية من نير الرأسمالية والحرب، إذا ما حصرت نفسها ضمن حدود مصالحها الخاصة المهنية والنقابية الضيقة، وإذا ما اكتفت بالجهود الرامية إلى تحسين وضعها البرجوازي المرضي جدا أحيانا. فالأمور تسير على هذا النحو في عديد البلدان المتقدمة حيث توجد «أرستقراطية عمالية» هي أساس أحزاب الأممية الثانية المزعومة اشتراكية لكنها في الواقع ألد أعداء الاشتراكية وخائنة المذهب الاشتراكي، وهي برجوازية شوفينية وعميلة للرأسماليين في صفوف العمال. ولا يمكن للبروليتاريا أبدا أن تكون قوة ثورية نشطة، وطبقة تعمل في صالح الاشتراكية إذا لم تتصرف كطليعة للشعب الكادح المستغَل، وإذا لم تتصرف كقائدة حرب يلقى على كاهلها مهمة السير به نحو الاجهاز على المستغِلين. لكن لن ينجح هذا الاجتاز إذا لم تشارك الأرياف في الصراع الطبقي، وإذا لم تلتحق جماهير الفلاحين الكادحين بالحزب الشيوعي البروليتاري في المدن وإذا لم يثقف هذا الأخير تلك الجماهير.

فقرة 2 جماهير الفلاحين الكادحين المستغَلين في الأرياف الذين يجب على البروليتاريا المدن أن تقودهم إلى المعركة أو، على الأقل، أن تكسبهم إلى قضيتها في جميع البلدان الرأسمالية إنما هي ممثلة في الفئات التالية: **أولا.** البروليتاريا الفلاحية. وتتألف من المياويين وخدم المزارع، ويشتغلون مقابل أجر سنوي أو لأجل معين أو يومي، ويكسبون قوتهم بالعمل مقابل أجر في مختلف المشاريع الاقتصادية الرأسمالية الزراعية والصناعية. وتمثل المهمة الأساسية للأحزاب الشيوعية في جميع البلدان في تنظيم تلك البروليتاريا في فئة مميزة ومستقلة عن بقية فئات سكان الأرياف (سياسيا وعسكريا ومهنيا وتعاونيا، الخ)، والقيام بالدعاية مكثفة في صفوفها حتى تبلغ بها إلى السلطة السوفييتية ودكتاتورية البروليتاريا. **ثانيا.** أنصاف البروليتاريين أو الفلاحين. وهم يتألفون إما من العاملين بأجر في مختلف المشاريع الزراعية أو الصناعية أو الرأسمالية وإما يفلحون

قطعة أرض يملكون أو يستأجرون لكنها لا تعود عليهم إلا بالحد الأدنى الضروري لتأمين قوت عائلاتهم. إن هذه الفئة من الكادحين الفلاحيين كبيرة العدد في جميع البلدان الرأسمالية. ويعمل ممثلو البرجوازية و"اشتراكيو" الأممية الثانية الصفراء على التستر على ظروف عيشها الحقيقية وبالأخص وضعها الاقتصادي، إما بخداع العمال عن قصد وإما عن جهلهم الناجم عن الأفكار البرجوازية الروتينية فيخلطون عن حسن نية هذه الفئة بجماهير الفلاحين الغفيرة. هذه المناورة البرجوازية من حيث الأساس، لتظليل العمال، تمارس بالأخص في ألمانيا وفرنسا وأمريكا وبعض البلدان الأخرى. لذا، إذا ما نظم الحزب الشيوعي عمله جيدا، يمكن لهذه الفئة أن تصبح سندا وفيا للشيوعية، لأن وضع أنصاف االبروليتاريين هش جدا، ووقوفهم إلى جانب السلطة السوفييتية ودكتاتورية البروليتاريا يعود عليهم بمكاسب عظيمة ومباشرة. ولا يوجد تمييز دقيق بين الفئتين المذكورتين آنفا في بعض البلدان. لذا، من الجائز تنظيمهما في منظمة مشتركة حسب الظروف. **ثالثا.** صغار المالكين وصغار الفلاحين. وهم من يملكون قطعة أرض صغيرة أو يستأجرون ويستطيعون تلبية حاجات منازلهم وعائلاتهم دون تشغيل أجراء. ولهذه الفئة من الريفيين الكثير مما تكسب بانتصار البروليتاريا. فهذا الانتصار يمنح كل ممثل لهذه الفئة المنافع والمكاسب التالية فورا: **أ.** الإعفاء من دفع معلوم الإيجار أو قسط المزارَعَة (ومثال ذلك المزارعين في فرنسا وحتى في إيطاليا، الخ) لكبار المالكين العقاريين. **ب.** إسقاط ديون الرهن العقاري. **ت.** التحرر من أشكال الاضطهاد والتبعية لكبار المالكين العقاريين (التمتع بالغابات والمراعي وغيرها). **ث.** مساعدة اقتصادية فورية من السلطة البروليتارية (توفير الأدوات الزراعية، واستخدام الأدوات والمباني التي تصادرها البروليتاريا في المزارع الرأسمالية الكبيرة، تحول الحكومة البروليتارية فورا كل التعاونيات الريفية والشركات الزراعية، التي لم تكن ذات نفع إلا للفلاحين الأغنياء والمتوسطين في ظل الرأسمالية، إلى أجهزة اقتصادية تساعد في المقام الأول السكان الفقراء، أي البروليتاريين وأنصاف البروليتاريين والفلاحين الفقراء.

يجب أن يفهم الحزب الشيوعي جيدا، أيضا، أنه خلال مرحلة الانتقال من الرأسمالية إلى الشيوعية، أي خلال دكتاتورية البروليتاريا، ستبدي هذه الفئة من سكان الريف، ترددات محسوسة وميلا معينا نحو حرية التجارة والملكية الخاصة، لأن العديد من عناصر هذه الفئة

يبيع سلعا ذات ضرورة أولية، وإن كان ذلك في نطاق ضيق، هم في يأس بفعل ما كانوا يعانون من مضاربة وما لهم من تقاليد الملكية الخاصة. ورغم ذلك، فإن سلكت الحكومة البروليتارية سياسة صارمة وعنيدة في هذه القضية، وإن سحقت البروليتاريا المظفرة كبار المالكين العقاريين والفلاحين الأغنياء دون رحمة، فلن تدوم ترددات هذه الفئة طويلا ولن تغير من حقيقة لا شك فيها أنها ستكون في آخر الأمر فئة متعاطفة مع الثورة البروليتارية.

فقرة 3 تؤلف تلك الفئات الثلاث مجتمعة أغلبية سكان الريف في جميع البلدان الرأسمالية. لذا، فإن نجاح الثورة البروليتارية مضمون لا في المدن فحسب بل أيضا في الأرياف. إن الرأي الذي يرى عكس ذلك منتشرٌ جدا لكنه لا يستند إلا على: أولا. الخداع الممنهج الذي يقوم به العلم والإحصاء البرجوازيين والذي يطمس الهوة السحيقة التي تفصل تلك الفئات في الريف عن المستغِلين وتفصل المالكين العقاريين عن الرأسماليين وتفصل صغار الفلاحين ومتوسطيهم عن كبار المزارعين. وثانيا. عجز وتقاعس أبطال الأممية الثانية الصفراء و"الأرستقراطية العمالية" الفاسدة بالامتيازات الإمبريالية، عن القيام بعمل دعائي وتحريضي وتنظيمي بروليتاري ثوري بين السكان الكادحين في الريف. فكل الانتهازيين يركزون كل اهتمامهم في وضع مختلف صيغ الوفاق النظري والعملي مع البرجوازية بما في ذلك الفلاحين الأغنياء والمتوسطين، ولا يفكرون مطلقا في الإطاحة بالحكومة البرجوازية ولا بالبرجوازية نفسها إطاحة ثورية. ثالثا. فكرة مسبقة راسخة (ضمن مجمل الأفكار المسبقة الديمقراطية البرجوازية والبرلمانية)، وتقوم على عدم فهم حقيقة بينتها الماركسية النظرية تماما وأثبتتها تجربة الثورة البروليتارية الروسية على نحو كاف، هي أن الفئات الثلاث من سكان الريف المذكورة آنفا، مبلدة ومشتتة ومضطهَدة والمحكوم عليها حتى في البلدان الأكثر تمدنا بأن تعيش حياة شبه همجية، ولها بالتالي مصلحة اقتصادية واجتماعية وثقافية في انتصار الاشتراكية، لا يمكنها أن تساند البروليتاريا الثورية مساندة قوية **إلا بعد** أن تكسب البروليتاريا السلطة السياسية، حين تصفي حسابها مع كبار المالكين العقاريين والرأسماليين تصفية فاصلة، فتجد فيها تلك الجماهيرُ المسحوقة قائدا ومدافعا منظما له من القدرة الكافية على مساعدتها وإنارة طريقها.

فقرة 4 "الفلاحون المتوسطون" هم من وجهة النظر الاقتصادية مزارعون صغار يملكون أو يستأجرون لأجل محدد، لهم أيضا، قطعة أرض ضعيفة الأهمية بالطبع لكنها تتيح لهم مع ذلك في ظل الرأسمالية لا فقط إعالة عائلاتهم وصيانة ملكياتهم الزراعية الصغيرة على نحو جيد، بل

تحقق فائضا من الأرباح أيضا يمكن أن يتحول على الأقل في غضون سنوات من المحصول الجيد إلى رأس مال، ويستخدمون يد عاملة غالبا ما تكون أجنبية. ويمكن أن نذكر ألمانيا كمثال لـ"الفلاحين المتوسطين" في بلد رأسمالي متقدم. فقد كان يوجد في ألمانيا، وفقا لتعداد 1907، فئة من المالكين الريفيين، يملك كل واحد منهم من 5 إلى 10 هكتارات في الملكيات التي يصل عدد العمال الزراعيين فيها إلى حوالي ثلث العدد الجملي للعمال في الحقول تقريبا. وفي فرنسا، حيث الزراعات المتخصصة أكثر تطورا كالكرمة وحيث تتطلب الأرض جهدا أكبر وعناية أكبر فمن المحتمل أن تستخدم المزارع من هذه الفئة عددا أكبر من العمال الأجانب.

لا يمكن للبروليتاريا الثورية، في مستقبلها الأقرب وخلال كامل أولى مراحل دكتاتورية البروليتاريا، أن تضع على نفسها مهمة كسب تلك الفئة الريفية بل عليها أن تقتصر على تحييدها في الصراع الذي سيجري بين البرجوازية والبروليتاريا. إن تقلبات ميل هذه الفئة من حزب سياسي إلى آخر أمر حتمي، وأكبر الاحتمالات أنها، في بداية العصر الجديد وفي البلدان الرأسمالية بالأساس، ستميل لصالح البرجوازية، وهو ميل طبيعي جدا بما أن روح الملكية الخاصة تلعب دورا مهيمنا عندها. وستحسن البروليتاريا المظفرة وضع هذه الفئة الاقتصادي فورا، بأن تلغي نظام التأجير والديون الرهنية، وبأن تدخل استخدام الآلات واستعمال الكهرباء في الزراعة. لكن لا يجب على السلطة البروليتارية أن تتجه نحو الغاء حق الملكية الخاصة فورا وكليا في مختلف البلدان الرأسمالية. ومهما كان الأمر ستضمن لصغار الفلاحين ومتوسطيهم لا فقط الاحتفاظ بأراضيهم بل ستعمل على تحريرهم من مختلف الضرائب وستمكنهم من الزيادة في مساحة أراضيهم بتمليكهم الأرض التي كانوا يستأجرون (الغاء المزارعة). ستؤمن جميع هذه الإجراءات وما سيليها من نضال دون رحمة ضد البرجوازية نجاح سياسة التحييد نجاحا كاملا. ولا يجب أن تنتقل السلطة البروليتارية إلى الزراعة الجماعية إلا بأكبر حذر وتدريجيا وبواسطة العديد من الأمثلة ودون أدنى إكراه إزاء الفلاحين "المتوسطين".

فقرة 5 الفلاحون الأغنياء هم أصحاب المشاريع الرأسمالية في الزراعة، وهم يزرعون أراضيهم عادة بمعونة العمال، ولا يرتبطون بطبقة الفلاحين إلا بالمستوى الثقافي الضيق جدا وحياتهم الريفية والعمل الشخصي الذين يؤدون في مزارعهم رفقة العمال الذين يستخدمون. هذه الفئة من

السكان الريفيين كبيرة العدد وهي في ذات الوقت أعند خصم للبروليتاريا الثورية. لذا، يجب أن يتركز كل العمل السياسي للأحزاب الشيوعية في الأرياف على النضال ضد أولئك المستغِلين حتى تتحرر أغلبية الريفيين الكادحين والمستغَلين من تأثيرهم الفكري والسياسي المؤذي جدا.

ومن الممكن جدا أن تلجأ هذه الفئة، فور انتصار البروليتاريا في المدن إلى أعمال تخريب وحتى حمل السلاح، منتصبة كقوة معادية للثورة على نحو صريح. لذا، سيتوجب على البروليتاريا الثورية أن تشرع فورا بالتحضير الفكري والتنظيمي لكل القوى التي ستحتاج إليها لنزع سلاح هذه الفئة وتسدد لها الضربة القاضية خلال الإطاحة بالرأسماليين الصناعيين. ومن أجل ذلك سيكون على البروليتاريا الثورية في المدن أن تلجم أولى محاولات المقاومة بحزم صارم وتسلح حلفاءها الريفيين وتنظم سوفييتات في كل القرى، لا يُقبل داخلها أي مستغِل، ويكون للبروليتاريين وأنصاف البروليتاريين الدور الرئيسي. وحتى في هذه الحالة، لا يجب أن تتضمن المهمة المباشرة للبروليتاريا المظفرة مصادرة الملكيات الفلاحية الكبيرة، لأن الشروط المادية وإلى حد ما، التقنية والاجتماعية، الضرورية في سبيل مشركة الملكيات الفلاحية الكبيرة لا تكون حينها قد تحققت بعدُ. فكل الأمور تحمل على الاعتقاد بأنه في عدد من الحالات الفردية ستتم مصادرة أراض مستأجرة أو شديدة الضرورة لصغار الفلاحين المجاورين لتلك الملكيات الكبيرة. وسيُمنحون أيضا حق الاستخدام المجاني مع بعض الشروط رغم ذلك لجزء من المعدات الزراعية للمالكين الريفيين الأغنياء. ولكن على السلطة البروليتارية، كقاعدة عامة، أن تترك للفلاحين الأغنياء أراضيهم وألا تستولي عليها إلا في حالة معارضة صريحة لسياسة السلطة البروليتارية وتدابيرها. هذا السلوك ضروري، إذ بينت تجربة الثورة البروليتارية الروسية حيث يطول النضال ضد الفلاحين الأغنياء في شروط معقدة جدا، أن هذه العناصر من السكان الريفيين التي وجهت إليها ضربات أليمة بسبب كل محاولات المقاومة من جانبها، حتى الأضعف منها، هي مع ذلك قادرة على القيام بإخلاص بالأعمال التي تكلفها بها الدولة البروليتارية وتبدأ، وإن ببطء شديد، في القبول باحترام السلطة التي تدافع عن كل عامل وتسحق دون رحمة كل غني عاطل.

إن الشروط الخاصة التي أدت إلى تعقيد نضال البروليتاريا الروسية ضد الفلاحين الأغنياء وإلى تأخيره بعد انتصارها على البرجوازية، نجمت فقط عن واقع أنه بعد حدث 25 أكتوبر

1917، مرت الثورة الروسية بمرحلة "ديمقراطية" – أي في الواقع مرحلة برجوازية-ديمقراطية – من نضال الفلاحين ضد المالكين العقاريين. وتعود هذه الشروط الخاصة أيضا إلى ضعف عدد عمال المدن ووضعهم المتخلف وأخيرا إلى مساحة البلد الشاسعة وخراب طرقاته. لكن البلدان المتقدمة في أوربا وأمريكا تغيب فيها كل أسباب التأخير هذه. لذا، يجب على البروليتاريا الثورية فيها أن تحطم مقاومة الفلاحين الأغنياء، بحزم أكبر وبسرعة أكبر، وبتصميم أقوى وبنجاح أكبر بكثير، وأن تحرمهم من كل إمكانية معارضة في المستقبل. إن هذا الانتصار لجماهير البروليتاريين وأنصاف البروليتاريين والفلاحين، لا غنى عنه مطلقا، وطالما لم يتحقق ذلك الانتصار، لا يمكن للسلطة السوفييتية أن تعتبر نفسها سلطة مستقرة وصلبة.

فقرة 6 يجب على البروليتاريا الثورية أن تصادر فورا ودون تحفظ كل أراضي كبار المالكين العقاريين، أي كل الأشخاص الذين يستغلون منهجيا، في البلدان الرأسمالية، الشغيلة المأجورين والفلاحين الفقراء وحتى، في أغلب الأحيان، الفلاحين المتوسطين في المنطقة، سواء بطريقة مباشرة أو بواسطة مستأجري المزارع، وكل المالكين الذين لا يشاركون أبدا في العمل الجسدي – وهم في أغلب الحالات، ينحدرون من الأعيان الإقطاعيين (نبلاء روسيا وألمانيا والمجر، ونبلاء فرنسا الذين عادوا إلى الحكم واللوردات الإنجليز وقدماء مالكي العبيد في أمريكا) وكبار أقطاب المال أو أخيرا، أولئك المنحدرين من هاتين الفئتين من المستغِلين والخاملين.

يجب على الأحزاب الشيوعية أن تعارض بحيوية التعويض لكبار المالكين العقاريين الذين صودرت ملكياتهم وأن تناضل ضد كل دعاية من هذا النوع. ولا يجب أن تنسى الأحزاب الشيوعية أن دفع مثل ذلك التعويض سيكون خيانة للاشتراكية وضريبة جديدة تُفرض على الجماهير المستغلة الرازحة تحت عبء الحرب التي ضاعفت من عدد أصحاب الملايين وزادت في ثرواتهم.

تعتقد الأممية الشيوعية أن من الأنسب الاحتفاظ بالملكيات الزراعية الكبرى على حالتها في البلدان الرأسمالية المتقدمة واستثمارها على النحو الذي تستغل فيه الملكيات السوفييتية في روسيا.

في روسيا، نظرا لتأخرها الاقتصادي، يستغل الفلاحون ما انتزعته البروليتاريا من أراضي المالكين العقاريين، إلى الآن، مقسمة فيما بينهم. فحيثما أحتفظ بما يسمى بـ«الاقتصاد السوفييتي» إلا وكان استثناءا نادرا وتستغله الدولة البروليتارية محولة العمال الأجراء إلى «نواب العمل» أو أعضاء في السوفييت.

إن الحفاظ على الملكيات الكبيرة يخدم، على نحو أفضل مصالح العناصر الثورية من السكان وبشكل خاص البروليتاريين الفلاحيين الذين لا يملكون قطعة أرض وأنصاف البروليتاريين وصغار المالكين الذين يعيشون من عملهم في المشاريع الكبرى. فضلا عن ذلك فإن تأميم الملكيات الكبرى يجعل من السكان الحضريين أقل تبعية إزاء الفلاحين في قضية التموين بالمواد الغذائية.

من ناحية أخرى، حيث توجد بقايا مؤسسات من القرون الوسطى وحيث يؤدي نظام السخرة إلى أشكال خصوصية من الاستغلال، وحيث لا يزال يقوم حق الارتفاق أو المناصفة وما إلى ذلك، يجب أن تنقل أراضي الملكيات الكبيرة إلى الفلاحين وفق شروط معينة.

وفي البلدان حيث للملكيات الكبيرة دورا ضعيف الأهمية لكن فيها عدد كبير من صغار المزارعين يطالبون بالأرض، فإن توزيع أراضي كبار المالكين العقاريين على أولئك المزارعين هو أضمن وسيلة لكسب الفلاحين إلى الثورة، فلن تعود المحافظة على هذه الأملاك الكبيرة بالفائدة على المدن من ناحية التموين بالمواد الغذائية.

إن أولى مهمات البروليتاريا هي أن تضمن لنفسها انتصار دائما. ولا يجب عليها أن تخشى من أي انخفاض مؤقت في الإنتاج حتى تضمن نجاح الثورة. ولن يكون من الممكن ضمان استقرار السلطة البروليتارية دون تحييد الفلاحين المتوسطين ودون مساندة من قسم كبير من الفلاحين الصغار إن لم يكنوا بأكملهم. وحيثما جرى توزيع أراضي الملكيات العقارية الكبيرة إلا ووجب تقديم مصالح البروليتاريين الفلاحيين على سواهم.

ويجب أن يصادر كل ما لكبار المالكين العقاريين ليصبح ملكية وطنية. إن ذلك شرط أولي لا بد منه حتى يستطيع الفلاحون الصغار، بعد توزيعها، الاستفادة منها مجانا وفق الشروط التي تحددها الدولة البروليتارية.

وإذا كان من الضروري بشكل مطلق، في بداية الثورة البروليتارية، أن تتم مصادرة الملكيات العقارية الكبيرة مباشرة وكذلك طرد مالكيها زعماء الثورة المضادة ومضطهِدي مجمل السكان الريفيين دون رحمة، أو اعتقالهم – يجب أن تتجه السلطة البروليتارية منهجيا، كلما تعزز موقعها في المدن والأرياف، إلى استخدام قوى من هذه الطبقة، تملك تجربة قيمة من المعارف والإمكانات التنظيمية كبيرة (تحت مراقبة العمال واشراف مجالس القرى وشيوعيين أوفياء) في سبيل خلق زراعة اشتراكية على نطاق واسع.

فقرة 7 لن يكون انتصار الاشتراكية على الرأسمالية مضمونا ولن يتوطد إلا عندما تكون سلطة الدولة البروليتارية قد قمعت كل مقاومة من جانب المستغِلين وأمنت استقرارها ونظمت الصناعة بأكملها على قاعدة إنتاج جماعي على نطاق واسع (استخدام الطاقة الكهربائية في مجل الاقتصاد). ذلك وحده يستطيع إعطاء المدن إمكانية منح الأرياف المتخلفة مساعدة تقنية واجتماعية قادرة على إحداث نمو هائل لإنتاجية العمل الزراعي والريفي وإلزام الفلاحين الصغار عن طريق الأمثلة بأن ينتقلوا تدريجيا وبما يخدم مصلحتهم الخاصة إلى زراعة جماعية آلية.

إن إمكانية انتصار النضال في سبيل الاشتراكية في الريف تتطلب ما يلي: أولا. أن ينهض الحزب الشيوعي في البروليتاريا الصناعية الشعور بضرورة تقديم تضحيات طوعية في سبيل الإطاحة بالبرجوازية وتوطيد السلطة البروليتارية. وهو أمر ضروري على الإطلاق لأن دكتاتورية البروليتاريا، تعني أن البروليتاريا تعرف كيفية تنظيم الشغيلة المستغَلين وقيادتهم، وأن تكون طليعتها مستعدة دائما لبذل أقصى الجهد من البطولة والتضحية حتى تبلغ هذا الهدف. ثانيا. يتطلب النجاح أن يرى العمال وأكثر الجماهير تعرضا للاستغلال في الأرياف وضعهم قد تحسن كثيرا على حساب المستغِلين فور انتصار العمال. فدون ذلك لن يكون للبروليتاريا الصناعية من سند في الريف ولن تتمكن بالتالي من تأمين تموين المدن.

فقرة 8 إن الصعوبات الجمة في تنظيم جماهير الكادحين الفلاحيين وتربيتها على النضال الثوري بسبب ما في الرأسمالية الزراعية من استغلال خاص وتشتت وتبعية مشابهة للقرون الوسطى في أغلب الأحيان — تتطلب من الأحزاب الشيوعية أن تولي اهتماما كبيرا بحركة الإضراب الريفية، وتقديم أقوى دعم لإضرابات جماهير البروليتاريين وأنصاف البروليتاريين وتطويرها

بعناية. إن تجربة الثورات الروسية عام 1905 و1917، التي أثبتتها وأغنتها تجربة الثورة في ألمانيا وبولونيا وإيطاليا وإنجلترا وبلدان أخرى متقدمة، برهنت على أن تطوير الحركة الإضرابية الجماهيرية وحده (والذي يجذب صغار الفلاحين في بعض الظروف) يمكنه أن ينهض القرى من سباتها، ويوقظ في الفلاحين الوعي الطبقي والشعور بضرورة منظمة طبقية للجماهير المستغَلة في الريف، ويظهر لهم بوضوح الأهمية العملية لاتحادهم مع عمال المدن. لذا، فإن مساندة منظمات البروليتاريين الفلاحيين المهنية ومشاركة الشيوعيين في نقابات بروليتاريي الفلاحة والغابات أمر ضروري على نحو خاص.

وإنه لأمر ضروري أيضا أن يساند الشيوعيون تنظيم التعاونيات التي تنشأ في أوساط السكان الريفيين المستغَلين وذلك في صلة متينة بالحركة البروليتارية الثورية. ثم يجب أن تقوم حملة دعاية خاصة في صفوف صغار الفلاحين.

يدين مؤتمر الأممية الشيوعية بالخيانة الاشتراكيين (الذين لا نجدهم، للأسف، في الأممية الثانية الصفراء وحسب، بل أيضا في الأحزاب الثلاثة الأكثر أهمية في أوروبا التي غادرت تلك الأممية). الذين لا يكتفون بعدم الاكتراث نحو الحركة الإضرابية في القرى بل يعارضونها أيضا (مثلما هو حال البيروقراطية النقابية، شيدمان وكاوتسكي)، بتعلة أنها ستؤدي إلى انخفاض انتاج المواد الاستهلاكية. إن كل البرامج والتصريحات الرسمية لا قيمة لها إذا لم يثبت الشيوعيون والقادة النقابيون عمليا أنهم يستطيعون أن يضعوا كل شيء في سبيل تطوير الثورة البروليتارية وانتصارها، وأنهم قادرون على أن يقدموا أعظم التضحيات في سبيلها، لأنه ما من حل آخر وما من وسيلة أخرى للتغلب على الجوع والدمار والحروب الإمبريالية الجديدة.

فقرة 9 على الأحزاب الشيوعية أن تقوم بكل ما في وسعها حتى تشرع في أسرع وقت ممكن في تأليف سوفييتات نواب البروليتاريين وأنصاف البروليتاريين قبل كل شيء، كما أنه من الضروري تشجيع تأليف سوفييتات صغار الفلاحين. ولن تتمكن السوفييتات من الاضطلاع بمهمتها إلا إذا نشأت في صلة وثيقة بالحركة الإضرابية الجماهيرية والفئات الأكثر اضطهادا فتوحدها تحت نفوذها وتضمها في عضويتها عبر تعيين عناصر بروليتارية فلاحية في سوفييتات صغار الفلاحين. أما إذا لم تتطور الحركة الإضرابية بشكل كاف بعدُ وكان تنظيم البروليتاريين الفلاحيين لا يزال ضعيفا بسبب قمع كبار المالكين العقاريين والفلاحين الأغنياء أو بسبب غياب دعم من جانب

العمال الصناعيين ونقاباتهم، فسيتطلب تأليف السوفييتات في البلاد تحضيرا طويلا عبر تأليف خلايا شيوعية صغيرة وتقوية الدعاية وتحديد المطالب الشيوعية الأكثر شيوعا وشرحها بمختلف طرق الاستغلال والاضطهاد وأخيرا يقوم البروليتاريون الصناعيون بحملات دعاية منهجية في القرى.